

نظام المرافقة البيداغوجية

بالديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد - الجزائر *

*Pedagogic Accompaniment System at the National Office for Education and Training at Distance - Algeria*أ. بلال مولاي^{**} 1، أ.د. يوسف صوار²

1 مخبر "إدارة وتقييم أداء المؤسسات - إتمام". جامعة سعيدة (الجزائر)

2 جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 23/جانفي/2018 ؛ تاريخ المراجعة : 03/جوان/2019 ؛ تاريخ القبول : 18/جوان/2019

ملخص:

تأتي هذه المساهمة لتسليط الضوء على تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد في تطبيقه لنظام المرافقة البيداغوجية لمتعلمين عن بعد والذي يعتبر كجزء من التعليم والتكوين عن بعد، والذي يسعى الديوان من خلاله إلى تحسين ممارسات التدريس، وتبادل الأفكار، وتصميم وتنفيذ برامج تعليمية مفيدة قابلة للتطبيق في سياق التدريس. فالديوان خلال السنوات الأخيرة اكتسب تجربة رائدة في مجال المرافقة والتي حققت نتائج ايجابية وبرهنت على فاعليتها في التعليم الإلكتروني، وحاليا نظام المرافقة على مستوى الديوان يتجسد في أرضيات التعليم الإلكتروني والتي يستخدمها حوالي نصف مليون متعلم عن بعد إذ تحوي على طرق وآليات بيداغوجية وتقنيات تكنولوجية حديثة أضحت تلعب دورا هاما في تطوير العلاقة بين طرفين الأستاذ المرافق والمتعلمين في وضعية تعليمية تعلمية عن بعد. الكلمات المفتاحية: المرافقة البيداغوجية عن بعد؛ المتعلمين؛ الديوان؛ التعليم الإلكتروني؛ أرضيات التعليم الإلكتروني.

Abstract:

This contribution is used to show the experience of the National Office for Education and Training at Distance in applying the pedagogical accompanying to the learners at a distance which is a part of learning and training it seeks within the teaching improve besides to the exchange of ideas and the desing and implementation of teaching programs that are executable in applying in teaching. During the last years this office aquired good avalabe experiences in this domaine on the level of accompanying. This office achieved positive results both accompanying and the E-Learning. Half million benefits from this experience (learning at a distance) . It contains modern méthodes and mechanisms which plays an important role in improving the relation between the associate professor and the learners within the educational learning .

Key words : pedagogical accompany at a distance, learners, office, E-Learning, platforms of e-learning.

*- مقال مختار من بين المشاركات في الملتقى الوطني: المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية - تقييم التجربة وأفاق التطوير، بتاريخ 07 فيفري 2018 بجامعة الجلفة.

** - Corresponding author, e-mail: billal.moulai@univ-saida.dz

مقدمة:

يجمع معظم المفكرين على أن التبعية التي تفرضها البلدان القوية على البلدان الضعيفة ما هو إلا بسبب التدهور تعليم وتكوين هذه الأخيرة، فعلى الصعيد العالمي تلعب النظم التعليمية والتكوينية دورا هاما في تطوير الأمم وتفوق الدول في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ذلك أن هذه النظم هي مركز خلق الأفكار الجديدة والمساهمة في تنمية العنصر البشري.

من هذا المنطلق تولي الجزائر عناية لهذه النظم وتسعى إلى تطويرها وتحسينها؛ ومع ذلك فإن هذا السعي ليست بالمهمة سهلة، لأن النظام التعليمي والتكويني يستخدم مدخلات متعددة ومتباينة لإنتاج مخرجات متمثلة في تحقيق الأهداف المرجوة كميا بزيادة عدد المتعلمين وكيفيا برفع تحصيل المتخرجين. من هنا أصبح تحقيق هذه الأهداف في ظل قيود ارتفاع تكاليف التعليم التقليدي (الإقامي) واستمرار ظاهرتي التسرب الدراسي والفسل المدرسي تتسم بالصعوبة.

إشكالية الدراسة:

ولذلك جاء الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد القائم على التعليم الإلكتروني بمثابة الفرصة الثانية يمنحها لمن أراد مواصلة تعليمه من خلال اعتماد نظام تعليم يهدف إلى أن يكون المتعلم فيه نشطاً وإيجابياً، والمعلم موجهاً ومرشداً. وهذا ما يطلق عليه بنظام المرافقة، ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التي يعالجها هذا الموضوع في سؤال أساسي وهو:

ما جدوى نظام المرافقة البيداغوجية للمتعلمين عن بعد بالديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد؟
يمكن لهذه الإشكالية أن ينجر عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بالنظام المرافقة البيداغوجية عن بعد، وهل يعتبر أداة فعالة في التعليم والتكوين عن بعد؟

- ما هو واقع نظام المرافقة عن بعد بالديوان؟

- ما هي أهداف وجوانب الدعم في نظام المرافقة عن بعد؟

- ما هي الطرق والآليات البيداغوجية والوسائل التقنية المستخدمة في نظام المرافقة عن بعد على مستوى الديوان؟

- ما هي الآفاق المستقبلية لنظام المرافقة عن بعد بالديوان؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة في الموضوع يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- إن نظام المرافقة البيداغوجية عن بعد حتمية يطبقه الديوان في تطوير التعليم والتكوين عن بعد.

- تحقيق نظام المرافقة البيداغوجية عن بعد فرض على الديوان الالتزام بمعايير الجودة في التعليم الإلكتروني.

- إن الطرق والآليات والوسائل البيداغوجية-التكنولوجية المطبقة من طرف الديوان تساهم في نجاح نظام المرافقة البيداغوجية عن بعد.

أهداف الدراسة:

الهدف من هذا الدراسة يتجلى في ما يلي:

- تسليط الضوء على نظام المرافقة البيداغوجية عن بعد في الديوان، وما يمكن أن يحققه من مكاسب.
- عرض علاقة نظام المرافقة عن بعد بالجودة واليقظة في التعليم الإلكتروني.
- تحديد الأهداف الأساسية وتبيان جوانب الدعم في نظام المرافقة عن بعد.
- التعرض للطرق والآليات البيداغوجية والوسائل المستخدمة في نظام المرافقة عن بعد.
- عرض الآفاق المستقبلية لنظام المرافقة عن بعد في الديوان.
- تبيان المساهمة في الجهود المبذولة من طرف الدولة لإصلاح قطاع التربية.

أهمية الدراسة:

يستمد هذه الموضوع أهميته من كون أن التعليم الإلكتروني الذي تعتبر المرافقة جزءاً لا يتجزأ منه أصبح يفرض نفسه ضمن المنظومة التعليمية والتكوينية للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ولاسيما نتيجة تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

تاريخ الديوان:

التعليم بالمراسلة (1969-2000):

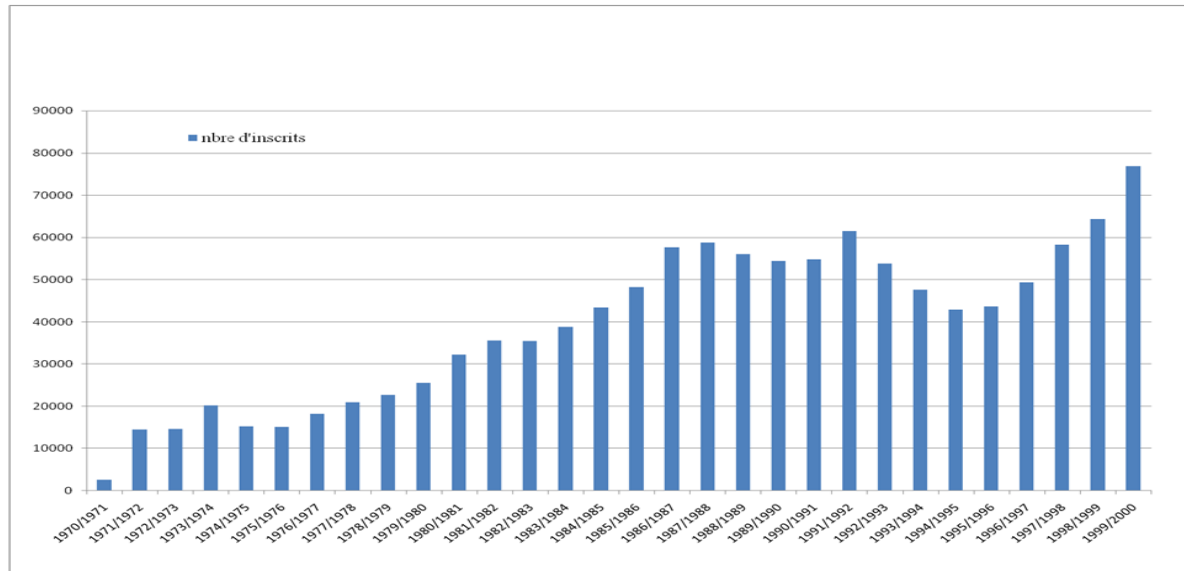
أنشئ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتعم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون (CNEG) بأمر رقم: 37-69 مؤرخ في 22 ماي 1969 من أجل القيام بمهام تنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الاجتماعي، وتقديم تعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية البصرية لأربعة أصناف من المتعلمين المسجلين:

- الأشخاص المضطرون إلى التخلي عن الدراسة لأسباب مختلفة.
- الأشخاص الذين يمارسون مهنة معينة الراغبين في الاستفادة من ترقية اجتماعية أو اجتياز مسابقة مشروطة بمستوى تعليمي معين.
- الأشخاص الراغبين في تحسين مستواهم التعليمي أو تعزيز معارفهم في مادة تعليمية حسب اختيارهم.
- الأشخاص الماكثين في السجون.

جدول 01: المسار الدراسي المنتهج من 1969-2001

الفترة	المسار الدراسي	المدة
1975-1969	التعليم المتوسط	04 سنوات
	التعليم الثانوي	03 سنوات
2001-1976	التعليم الأساسي	03 سنوات
	التعليم الثانوي	03 سنوات

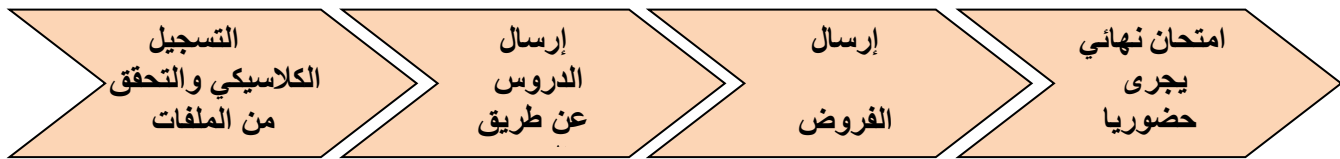
المصدر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد



الشكل 01: تطور عدد المسجلين من سنة 1970 إلى سنة 2000

المصدر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

التقويم: تقييم وتقويم المتعلمين كان يجري عن طريق فروض المراقبة المستمرة، وأدوات تقييمية عبر الصحافة، ودفتر تمارين التقويم الذاتي، وامتحان وطني لإثبات المستوى متوج بشهادة رسمية.



الشكل 02: النظام الكلاسيكي (عن طريق المراسلة)

المصدر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

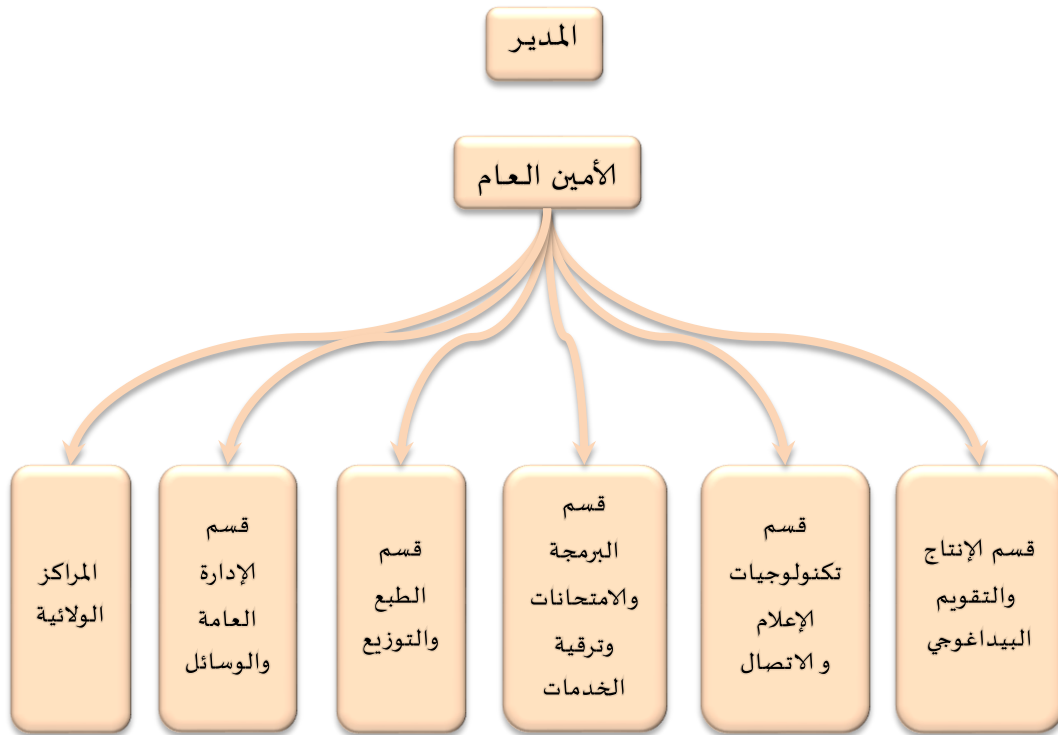
تطور مخطط العمل بالديوان:

نتيجة تزايد الاحتياجات التعليمية، وتطور نظريات وطرق التعلم، والتطور المذهل والسريع في ميدان تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، كلها تحديات دفعت إلى الانتقال من التعليم عن بعد المعتمد على التعليم بالمراسلة إلى التعليم عن بعد المعتمد على التعليم الإلكتروني الذي مر بمرحلة انتقالية كان فيها الاعتماد على الكتاب كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في مرحلة أولى، واستعمال الأقراص المضغوطة التعليمية، وإدخال تدريجي لشبكة الانترنت عبر المواقع الإلكترونية التعليمية.

التعليم والتكوين عن بعد (ابتداء من 2001):

واصل المركز الوطني للتعليم المعمم تأدية مهامه وفق مخطط إنشائه إلى غاية ظهور التعديلات التي أجريت على قانونه الداخلي والتي ظهر بموجبها الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد سنة 2001 كمؤسسة عمومية ذات طابع إداري بموجب مرسوم تنفيذي رقم: 288-01 والمؤرخ في: 24 سبتمبر سنة 2001، من أجل القيام بمهام:

- تمكين كل فرد مهما كان سنه من مواصلة دراسته أو من تعزيز معارفه في مادة أو عدة مواد حسب اختياره،
 - منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية،
 - المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم ودروس استدراك،
 - منح تعليم لفائدة الأشخاص المسجونين،
 - المساهمة في ترقية تعليم اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج،
 - ضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية،
 - تحديد الكيفيات التطبيقية لتقويم معارف المراسلين ومراقبتها.
- يتألف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد من خمسة أقسام، ويديره مجلس توجيهه، ومزود بلجنة بيداغوجية، ومدعم بمركز ولائية ملحقة به موزعة عبر التراب الوطني.



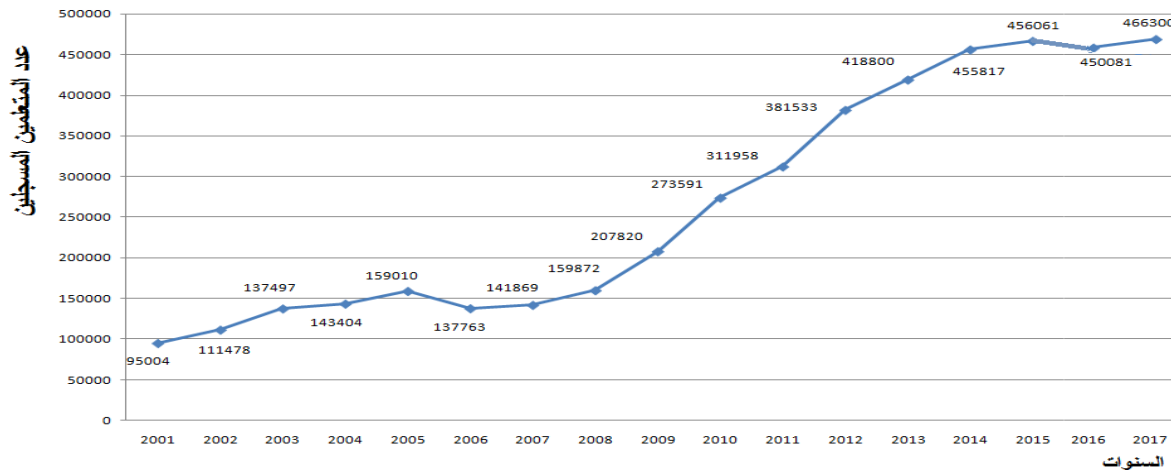
الشكل 03: الهيكل التنظيم الإداري للديوان
المصدر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

الديوان بالأرقام:

- إنشاء المركز الوطني للتعليم المعمم بالمراسلة والراديو والتلفزيون: سنة 1969	- تغيير المرسوم لإنشاء الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: سنة 2001
- ما يقارب نصف مليون متعلم	- أكثر من 35 ألف سجين
- أكثر من 200 أستاذة مرافقين	- أكثر من 780 موظف
- عدد المراكز ولائية: 27	- 16 مهندس و36 تقني سام موزعين على المراكز الولائية
- عدد المواقع الالكترونية: 02	- عدد زائري الموقع يوميا أكثر من: 15000

أرقام حول أراضيات التعليم الإلكتروني بالديوان:

- عدد متعلمي بالألواح: 5000	- عدد الأراضيات التعليم الإلكتروني: 07
- عدد الرسومات التوضيحية: 5415	- عدد الموارد التعليمية: 182861
- عدد الفلاشات: 11154	- عدد الفيديوهات: 17547
- عدد السندات الإلكترونية: 2915	- عدد البرمجيات المعلوماتية لتسيير البيداغوجية والإدارية والتقنية: 16



الشكل 04: تطور المتعلمين عن بعد بالديوان من سنة 2001 إلى سنة 2017

المصدر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

الجودة واليقظة البيداغوجية في التعليم الإلكتروني وعلاقتها بنظام المرافقة عن بعد

نجاح أي نظام تعليمي تربوي يعتمد بشكل كبير على التزامه بمعايير الجودة المتفق عليها عالميا. وفي مجال التعليم الإلكتروني فإن هذا الأمر يأخذ أهمية خاصة نظرا لبعد المتعلم عن المعلم، ومن هذا المنطلق يسعى الديوان إلى ضمان جودة تعليم والتكوين عن بعد من خلال التزام بمعايير وأساسيات الجودة التي يتعرف عليها من خلال خلية اليقظة البيداغوجية والتكنولوجية.

اليقظة البيداغوجية والتكنولوجية في الديوان ودورها في تحسين جودة التعليم الإلكتروني:

يملك الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد خلية تسهر على تطبيق عملية اليقظة البيداغوجية-التكنولوجية من خلال البحث عن معلومات ذات طابع استباقي في كل الجوانب التي تخص التعليم الإلكتروني، مما يسمح له بالخلق المتجدد للفرص والتقليل من نسبة الأخطار وبيع الوقت والمال ومن ثم الوصول إلى الجودة التعليم والتكوين عن بعد؛ وتطبيق هذه اليقظة على مستوى الديوان تتم من خلال:

- سهر خلية اليقظة المتشكلة من الأساتذة المرافقين والتقنيين المتواجدين بمقر الديوان أو المنتشرون عبر المراكز الولائية للديوان بإنجاز بحوث علمية متعلقة بالتعليم والتكوين عن بعد بشكل مستمر من خلال التعرف على موضوع البحث والتحقق منه ومراجعة المصادر والمراجع المتعلقة به ومن ثم نشر نتيجة البحث على الفريق البيداغوجي والتقني كل حسب الاختصاص،
- العمليات التكوينية مستمرة لفريق البيداغوجي والتقني،

- الاستعانة بالخبرات والتجارب الوطنية والدولية في كل ما يتعلق بالتعليم والتكوين عن بعد،
- المشاركة في التظاهرات العلمية (الملتقيات والمؤتمرات والندوات والأيام دراسية...) داخل وخارج الوطن،
- اتفاقيات الشراكة بين الهيئات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في جوانب التعليم والتكوين عن بعد والتعليم الإلكتروني،

- رصد وتبعية المتعلمين من خلال أروضيات التعليم الإلكتروني للديوان وشبكات التواصل الاجتماعي. كما يسعى الديوان مستقبلا على تكوين منظومة بحث علمي مختصة في التعليم الإلكتروني وإعداد نظام قياس ومتابعة وتحليل لمؤشرات الجودة في التعليم الإلكتروني تسمح بمتابعة دورية لواقع التجربة الديوان مما سيمكن من تحديد أولويات البحث البيداغوجي والتجديد التكنولوجي حسب الحاجيات.

أساسيات الجودة في التعليم الإلكتروني المطبقة بالديوان:

- الجودة هي جملة السمات والخصائص المنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة، وفي مجال التعليم الإلكتروني هنالك أساسيات الجودة لا بد من مراعاتها حتى يحكم على جودة التعليم، وعليه فإن الديوان يطبق هذه الأساسيات والممثلة في:
- الوصولية: وسائط سهلة الاستعمال وممتعة ومحبة لدى المتعلم.
- رضا المتعلم: أن يكون له الاستعداد الذهني والتحفيز النفسي ومراعاة الشكل والمضمون.
- رضا المعلم: أن يكون راض عن المحتوى التعليمي من الناحية البيداغوجية والتكنولوجية.
- الجدوى التعليمية: لا يمكن أن يحظى التعليم الإلكتروني على ثقة العاملين في قطاع التعليم ما لم تكن مخرجاته التعليمية موازية لمخرجات التعليم التقليدي -على الأقل-.
- الجدوى الاقتصادية: استقطاب أكبر عدد من المتعلمين مع خفض التكلفة أو زيادة العائد بالنسبة للمؤسسات التي تبحث عن تحقيق الأرباح.

مراحل تطور التعليم عن بعد:

تشير التوقعات الحالية أن الانترنت تنتشر بشكل موسع، فكل 11 ثانية يدخل شخص جديد حول العالم إلى هذه الشبكة العالمية، ومليون شخص يومياً يتعرف عليها لأول مرة في حياته. حيث يشير تقرير موسع جديد¹ قدمته خدمة Hootsuite بالتعاون مع We Are Social (لجنة النطاق العريض المعنية بالتنمية الرقمية) عن تطور الانترنت خلال سنة 2017 مفاده:

- 3.77 مليار مستخدم للإنترنت في عام 2017، أي ما يعادل 50٪ من عدد سكان العالم؛
- 2.80 مليار مستخدم للشبكات الاجتماعية عموماً في عام 2017، أي ما يعادل 37٪ من عدد سكان العالم؛

- 4.92 مليار مستخدم للهاتف المحمول في عام 2017، أي ما يعادل 66٪ من عدد سكان العالم؛
- 2.56 مليار مستخدم للشبكات الاجتماعية المتنقلة في عام 2017، أي ما يعادل 34٪ من عدد سكان العالم؛

¹ <https://www.linkedin.com/pulse/digital-2017-global-overview-simon-kemp>

- 1.61 مليار مستخدم التجارة الإلكترونية العالمية في عام 2017، مساوية 22٪ من عدد سكان العالم؛ استمرار تسارع معدل انتشار الإنترنت العالمي على مدى اثني عشر شهر الماضي:
- نمو مستخدمي الإنترنت بنسبة 10٪ في عام 2016، بزيادة 354 مليون مقارنة بسنة 2015؛
- ارتفاع عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي النشطة بنسبة 21٪، بزيادة 482 مليوناً مقارنة بسنة 2015،
- نمو مستخدمي الهواتف النقالة الذكية بنسبة 5٪، بزيادة 222 مليون على مدى اثني عشرة (12) شهر الماضية؛
- نمو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي المتنقلة بنسبة 30٪، بزيادة 581 مليون في سنة 2016.
- وبالموازات لذلك فإن التعليم الإلكتروني ينمو يومياً، فمعظم المؤسسات التعليمية لديها نوعاً من التعليم الإلكتروني الذي تطور عبر مراحل:

1- مرحلة البزوغ:

أول تعليم عن بعد قد يكون عام 1728 عندما أعلن المعلم "كاليب فيليبس" عن بحثه عن متعلمين يرغبون بدروس يمكن إرساله لهم بالمراسلة، وتعتبر سنة 1840 بداية التعليم عن بعد حيث قام المربي "اسحاق بتمان" بتدريس الاختزال عن طريق المراسلة، وتطور التعليم بالمراسلة في مجال الأعمال أي كليات المراسلات التجارية، وفي 1873 أنشأت "أنا تيكنور" جمعية تقدم خدمات تعليمية للنساء للدراسة في المنزل بإرسال مطبوعات إلهم عن طريق البريد، وفي سنة 1858 قامت جامعة لند بتقديم خدمات التعليم عن بعد، وفي عام 1874 تأسس مناهج التعليم بالمراسلة في جامعة إلوي بالولايات المتحدة (Jamil, Itmazi, 2010)، وفي بداية القرن 20 توالى المؤسسات التعليمية تستخدم تعليم عن بعد في شكل التعليم بالمراسلات في مجال الخدمة العمومية، وفي منتصف القرن 20 انتشر الطابع الديمقراطي للتعليم، وتطورت التغطية الإعلامية ليصاحبها الراديو التعليمي سنة 1920 والتلفزيون التعليمي سنة 1950 ومن هنا ظهر إمكانية وصول التعليم إلى الجمهور.

2- مرحلة الازدهار:

في سنة 1971 أنشئت الجامعة المفتوحة ببريطانيا ليتوالى إنشاء الجامعات التعليم عن بعد واستخدام وسائل الإعلام، لتأتي مرحلة ما بعد 1890 حيث تطور الكمبيوتر والاتصالات عن بعد وظهرت الوسائط المتعددة كأداة للتعليم، وفي مرحلة 1990-2000 ظهور الإنترنت والويب ليصاحبهما ظهور مفهوم التعلم الإلكتروني.

2- مرحلة التوسع:

بعد سنة 2000 ظهور الجيل الثاني للويب أين تقدم تصميم المواقع الإلكترونية وصاحبه ظهور أروضيات التعليم الإلكتروني، وفي عام 2004 ظهور جيل جديد من المتعلمين وطريقة جديدة للتعلم نتيجة لظهور الشبكات التواصل الاجتماعية، وفي العام 2008، ظهر مصطلح الـ MOOC لأول مرة، حيث قامت جامعة مانيتوبا بطرح مساق بعنوان "الترباطية والمعرفة المترابطة"، التحق به 25 متعلم بالجامعة، و2200 متعلم عن طريق الإنترنت.

3- مرحلة الاستيلاء:

في الآونة الأخيرة انتشر بشكل واسع مفهوم نظام إدارة التعليم (LMS) أو ما يعرف بأرضيات التعليم الإلكتروني عبر الانترنت، أين يتم عرض محتوى تعليمي في مختلف التخصصات للمتعلمين بشكل مجاني أو شبه مجاني باعتماد على مرافقين متخصصين أو نظام المرافقة الآلي ومستقبلا تسعى الحكومات والمنظمات إلى تعميم مشروع التعليم الرقمي والذي يحقق سرعة الاتصال بين المعلمين والمتعلمين إلكترونيا من خلال شبكات إلكترونية حيث تصبح المؤسسات التعليمية شبكية.

تجربة الديوان حول نظام المرافقة عن بعد:

مفهوم نظام المرافقة عن بعد:

إن نظام المرافقة عن بعد يوفر بيئة تعلم تفاعلية يتجاوز حدود الزمن والمكان ويتيح فرصة للمتعلّم دون الالتزام بسن معين، ويسهل عملية التعلم وإيصال المهارات عن طريق تقنيات ووسائطها المتعددة وتتيح له التفاعل مع المحتوى وبصورة سريعة في أي وقت وفي أي مكان.

- لماذا نظام المرافقة عن بعد: إن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم له أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية حيث يزيد من التفاعل بين المتعلمين في تبادل المعلومات والحصول عليها بسهولة دون الحاجة للتواجد في نفس المكان، مما جعل العملية التعليمية تتحول من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات لذا عمد الديوان إلى تبني التعليم الإلكتروني والذي يتيح نظام جديدة في التعليم الهدف منه جعل المتعلم نشطاً وإيجابياً، والمعلم موجهاً ومرشداً. وهذا ما يطلق عليه بنظام المرافقة الذي يعتبر من أحدث أنماط التعليم، وذلك عبر مختلف أرضيات التعليم الإلكتروني.

- تعريف المرافقة البيداغوجية عن بعد: المرافقة لغة: الرفق ضد العنف، رفق أي لطف بالرجل والرفقة أي الصحبة والدعم ومن معانها: التوجيه، والوساطة، والرفقة، والتعاون، والإسناد. والمرافقة بالفرنسية tutorat مشتقة من كلمة لاتينية tutor, tutrix وتعني المدافع، أو الحامي، أو الوصي أو العصا التي تدعم الشجرة الفتية (Alain Rey,2000).

اصطلاحاً: تعريف دولي للمرافقة: هي طريقة يستخدمها شخص راشد بالنسبة لطفل أو خبير بالنسبة لمبتدأ في كيفية تنظيم البيئة والبيئة ليست مادية بل هي بيئة ذهنية، ليتمكن من تكييفه بالتفكير والفعل لبناء هويته ... والمرافق ليس ناقلا بل هو مرشد وقدوة ومرافق، أما هيقول فرى أن المرافقة تقود الفرد من مرحلة التبعية نحو تحقيق الاستقلالية

إذاً: المرافقة هي علاقة بين طرفين أستاذ مرافق ومتعلمين في وضعية تعليمية تعلمية عن بعد إذ يكفل المرافق للمتعلمين المساعدة النفسية والدافعية التعليمية والمتابعة المنهجية حتى يتمكن المتعلمين من بناء المعرفة والتيسير والتواصل والتعاون والتشارك مع غير واكتساب مهارات التعلم وتحقيق أهدافهم وتحديد مؤشرات النجاح وتنمية القدرات والخبرات الفردية والجماعية.

نماذج التعلم عن بعد:

التعليم عن بعد في الديوان سواء من جانب الوسائل المستخدمة في التعليم أو من جانب نظام المرافقة يمكن أن يصنف إلى:

- التعليم المدمج: وهو التعليم الهجين أو المختلط الذي يجمع بين التعليم الإقامي والتعليم عن بعد ويأخذ أربع حالات:

- التعلم عن بعد بدون مرافقة،
 - التعلم عن بعد مع المرافقة غير المتزامنة،
 - التعلم عن بعد مع المرافقة المتزامنة،
 - التعلم عن بعد مع المرافقة متزامن وغير متزامن.
- وفي التعليم الهجين هناك نوعين من التعليم:

التعليم الإقامي المعزز: يكون التعليم عن بعد في خدمة التعليم الإقامي؛ أين يتم تدريس المتعلمين في فصول الدراسية الاعتيادية ويبقى التعليم عن بعد فقط لدعم وتعزيز مهارات المتعلمين الإقاميين. والديوان يكفل لمتعلمي سنة الثالثة ثانوي (الأقسام نهائية) في النظام الإقامي فرصة الوصول إلى الموارد التعليمية اللازمة من أجل تعزيز مهاراتهم التعليمية من خلال أروضيات التعليم الإلكتروني للدعم المدرسي بدون نظام المرافقة (تعلم عن بعد ذاتي) وهو يطمح إلى تدعيم هذه الأروضيات بنظام المرافقة المتزامن وغير المتزامن.

التعليم عن بعد المعزز: يكون التعليم الإقامي في خدمة التعليم عن بعد، أين يتم تكوين المتعلمين عن بعد من خلال أروضيات التعليم الإلكتروني، في حين تعقد ملتقيات إقامية في بداية التكوين من أجل شرح جهاز التعليم عن بعد وتعرف المرافقين مع المتعلمين على بعضهم البعض لتسهيل التواصل فيما بعد؛ كما يمكن عقد ملتقيات خلال التكوين لتقييم مدى تحقيق الأهداف ومعالجة أو تصحيح بعض الإختلالات. والديوان يطبق هذا النوع من التكوين على المرافقين الجدد أين يتم مرافقتهم من طرف الأساتذة المرافقين عن طريق المرافقة المتزامن وغير المتزامن من خلال أروضيات التعليم الإلكتروني المخصصة للتكوين.

التعليم عن بعد: يتم تعليم المتعلمين عن بعد من خلال أروضيات التعليم الإلكتروني أين يكون المتعلم مسؤول عن تعليمه (التعليم الذاتي)، وفي هذا نوع من التعليم نميز نوعين من التعليم: التعليم بدون المرافقة والتعليم بالمرافقة (المرافقة باعتماد على عنصر البشري والمرافقة الآلية).

التعليم عن بعد بدون مرافقة: التعليم عن بعد بدون مرافقة يكون المتعلم مسؤول عن تعلمه (التعلم الذاتي) من خلال أروضيات التعليم الإلكتروني فلا مجال لوجود الأستاذ المرافق ويستطيع المتعلمين

مساعدة بعضهم البعض في عملية التعلم من خلال العمل الجماعي. في هذا نوع من التعلم يظهر دور مصممي الوحدات التعليمية والأنشطة المقدمة للمتعلمين الذين يجب عليهم مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين ومدى استجابة المحتوى التعليمي لمتطلباتهم مع مراعاة شكل ومضمون المحتوى من أجل تحفيز المستمر للمتعلمين والتقييم الذاتي والتغذية الراجعة الآلية. كما أن دور المتعلمين يكمل في الدافعية نحو التعلم مع التمكن من التعامل مع الوسائل التقنية من أجل مواصلة التكوين عن بعد، وفي الديوان يطبق التعليم عن بعد بدون مرافقة على المتعلمين عن بعد في أرضيات التعليم الإلكتروني لمستوى ثانية وثالثة متوسط وأولى وثانية ثانوي.

التعليم عن بعد بالمرافقة: في التعليم عن بعد بالمرافقة يظهر دور الأستاذ المرافق الذي يقدم للمتعلمين الدعم والتحفيز والمتابعة والمرافقة من خلال وسائل التعليم المتزامنة (غرف المحادثة و محاضرات عبر الفيديو...) أو غير المتزامنة (الرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والمنتديات...) وحسب احتياجاتهم الفردية مع تقييمهم وتقديم التغذية الراجعة عن طريق التصحيح والمعالجة للمتعلمين كلما دعت الحاجة لذلك. وفي الديوان يرافق المتعلمين عن بعد سنة أولى متوسط باعتبار أن هذا المستوى هو المشكلة التي يتم فيها الديوان زرع بذور النجاح والتفوق العلمي ويغرس القيم الأخلاقية المثلى فيها ويستطيع تتبع مسارهم التعليمي من بدايته إلى نهايته، كما تتم مرافقة مستوى رابعة متوسط (الشهادة المتوسط) وثالثة ثانوي (شهادة البكالوريا).

أهداف نظام المرافقة عن بعد بالديوان:

المرافقة هي وسيلة بيداغوجية تكنولوجية تساعد المتعلم على إدراك ما فاته وفهم ما استعصى عليه وشرح ما هو غامض والإجابة على كل تساؤلاته متى شاء وأينما كان وكل هذا بحضور الأساتذة المرافقين ذو كفاءة ومتخصصين في المواد التعليمية، كما تسمح له بتبادل المعارف مع زملائه من خلال المشاركة في أرضيات التعليم الإلكتروني.

بالإضافة إلى توجيه وإرشاد ومرافقة المتعلم يهدف نظام المرافقة المطبق بالديوان إلى نشر وتحقيق:

- تفعيل الموارد الذهنية والعاطفية والمهارية الكامنة لدى الفاعلين وتنشيطها.
- التفاعل والتواصل بين المتعلمين والمرافقين والمتعلمين فيما بينهم من خلال آليات التواصل والتفاعل مثل المنتديات.
- تمكين المتعلمين من التعامل مع المواقف في حل المشكلات واستغلال الفرص وتدريبهم على ذلك.
- التأقلم السريع مع كل المستجدات والتحديات.
- العمل الجماعي من خلال تدريب المتعلمين على العمل في مجموعات.
- التعلم مدى الحياة فلا مجال للسن أو الظروف الاجتماعية والمادية التي تعيق سير عملية التعلم.
- التحكم في اللغات الأم واللغات الأجنبية مثل الفرنسية، والانجليزية، والألمانية والاسبانية...

- التحكم الأساتذة المرافقين في المهارات الرقمية الأساسية مثل:
- إعداد ملفات الإنجاز الإلكترونية واستخدام المدونات للإنشاء مساحات الحوار للمتعلمين
- تسجيل وتحرير المقاطع الصوتية وتصميم الفيديو
- إنشاء وتنظيم ومشاركة المصادر التعليمية
- إعداد العروض التقديمية والملصقات وإنشاء الرسومات البيانية
- الانضمام لشبكات التواصل الاجتماعي
- إنشاء الاختبارات الإلكترونية

وبهذا يستطيع المرافق بمعية المتعلم التحكم في المهارات القرن الواحد والعشرين والمثلة في:

مهارات تدريسية	مهارات اجتماعية	مهارات شخصية	مهارات تقنية
التمكن من المادة	التواصل الفعال	القيادة والريادة	مهارات البحث
إدارة الفوج	التفاعل والتعاون	الإبداع والابتكار	مهارات الحاسب
تنشيط المشاركة	العمل الجماعي	التفكير النقدي	التعليم الإلكتروني
استخدام الوسائل	التحفيز	التعامل مع المواقف	التعليم بالتكنولوجيا

جوانب الدعم في نظام المرافقة بالديوان:

يشهد الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ثورة حقيقية في طرق التواصل مع المتعلمين، حيث تطور استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وذلك تماشيا مع متطلبات العصر وتفايدا لعراقيل كثيرة كان المتعلمون يواجهونها سابقا، تعتبر أرضية التعليم الإلكتروني للديوان أحد أبرز مظاهر هذه النقلة النوعية حيث أنها تفتح للمتعلم عن بعد المجال للاطلاع على دروسه على الخط، وكذا على العديد من الأنشطة والدروس التفاعلية المعدة وفقا للمناهج الرسمية، كما يستفيد متعلمين من مرافقة الأساتذة لهم على الخط، مما يوفر لهم دعما حقيقيا ذو جوانب متعددة: بيداغوجية وتنظيمية وتحفيزية وتقنية:

الجانب البيداغوجي: يسهر أساتذة الديوان على التكفل الجيد بهذا الجانب عن طريق معرفة نقاط الضعف لدى المتعلمين ومعالجتها بسبل متعددة منها انجاز دروس مبسطة، عرض أسئلة وتمارين للحل الجماعي، أضف إلى ذلك:

- تذكير بالتعليمات والأهداف،
- تشجيع المتعلمين على المناقشة وبناء معارفهم، واقتراح أفكار للتفكير، والحث على النقد البناء،
- الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالمحتوى،
- التقييم والتقويم المتعلمين.

الجانب التنظيمي: يتكفل الأساتذة المرافقين إلى جانب الفريق الإعلامي للديوان، بإبلاغ وتوجيه المتعلمين وتعريفهم على طرق ومواقيت الدراسة على الأرضية بإضافة إلى:

- تذكير المتعلمين بالمواعيد، واقتراح جدول أعمال،
- توجيه النصائح المتعلقة باستغلال وتنظيم أوقات التعلم، ومنهجية دراسة مختلف المواد،
- طرح الأسئلة على المتعلمين،
- متابعة سير الأنشطة.

الجانب التحفيزي: يعمل الفريق التربوي للديوان على مراعاة هذا الجانب الذي يعتبر بالغ الأهمية عن طريق ترحيب بالمتعلمين، ودعهم، وتشجيعهم، وتقوية إرادتهم، وخلق أجواء اجتماعية عائلية على مستوى أرضية التعليم الإلكتروني.

الجانب التقني: إلى جانب الفريق التقني يعمل المرافق على مساعدة المتعلمين في كيفية التعاطي مع المشاكل التقنية وتدريبهم على المهارات التقنية التكنولوجية

التأطير في نظام المرافقة:

يملك الديوان فريق بيداغوجي يضمن عملية تأطير نظام المرافقة متكون من:

رئيس قسم البيداغوجيا: وهو المسؤول على اليقظة في نظام المرافقة ومن مهامه:

- يدعم المهام الإدارية،
- تحليل البيانات المتعلقة بالتعليم والتكوين عن بعد،
- يضمن أن الهيكلة التعليم والتكوين عن بعد ذو استجابة وإنتاجية.

مفتشي المواد: وهم المسؤولين على العمل البيداغوجي المتعلق بالمحتوى التعليمي ومن مهامهم:

- تصميم وتطوير المواد التعليمية والوحدات والنشاطات التعليمية على الانترنت وتكملة مواد الدراسة الذاتية،
- الإجابة على أسئلة التي تطرح حول المحتوى وتوضيح أي سوء فهم حول العملية التعليمية،
- تحيين وتحديث المحتوى والنشاطات التعليمية.

المرافقون الرئيسيون: وهم المسؤولين على التنظيم عملية المرافقة ومن مهامهم:

- تكوين المرافقين الجدد،
- تحديد معلومات التي تستدعي التحوير،
- اقتراح ابتكارات حول نظام المرافقة.

المرافقون: وهم المسؤولين على المرافقة من خلال الدور الرئيسي الذي يقومون به وهو مساعدة المتعلمين في تحقيق أهدافهم التعليمية عن طريق:

- تسهيل عملية استيعاب المتعلمين للمحتوى المعرفي،
- الرد على رسائل المتعلمين،
- تنشيط المنتديات العامة والخاصة وتحفيز المتعلمين على المشاركة،
- متابعة مدى تقدم المتعلمين واكتساب الكفاءات اللازمة،
- المعالجة البيداغوجية للمتعلمين،
- تقييم وتقويم المتعلمين عن طريق أسئلة وتمارين وامتحانات وفروض الكترونية،
- تقويم المنتوج التعليمي وعملية التعليم والتعلم،
- تنظيم تجمعات إقامة لإجراء تقويمات تشخيصية،
- مساعدة متخصصة في الاستجابة لاحتياجات محددة مثل المساعدة التقنية المتعلقة بتخصيص الأجهزة والبرمجيات واختيار أدوات الاتصال المناسبة وتعزيز التعامل مع وسائل العمل، والإحالات إلى الموارد المناسبة (التقنية أو البشرية)،
- مساعدة المتعلمين من خلال تنظيم العمل الجماعي وتعزيز البيئة الإيجابية ومناخ الصداقة والمساعدة النفسية التي تغطي الجانب التحفيزي، وإحداث مناخ النقاشات بين المتعلمين فيما بينهم، وتجميع الأفكار واقتراح التصويت على ما هو جديد.
- الآليات البيداغوجية في نظام المرافقة عن بعد بالديوان:

الفارقة البيداغوجية وأنماط التعلم: يضم الديوان متعلمين مختلفين في السن والقدرات وطرق التعليم والسلوكات وفروق فردية فيزيولوجية ووجدانية وسوسيوثقافية واجتماعية ونفسية ومعرفية ولذا يعمل الأساتذة المرافقون على تحديد أنماط التعلم لكل فئة وتكييف عملية التعليم حسب خصوصياتهم، بغية جعل كل متعلم عن بعد يحقق الأهداف المحددة له من خلال تنوع في الطرق والوسائل والتقنيات التعليمية، وتنوع في محتوى التعليم يتكيف حسب طاقة استيعاب المتعلمين، والعمل على تطوير استراتيجيات التعلم ضمن أنماط.

نظام التقويم المنتهج من طرف المرافقين: في إطار طموحه الدائم إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة ومواكبة التحديات التي يفرضها عليه عصر تكنولوجيا المعلومات ومن أجل إضفاء مزيد من الجدية والدافعية والمرونة والمصداقية والجودة وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص يطبق الطاقم البيداغوجي مكون من الأساتذة المرافقون ومستشاري التوجيه المدرسي نظام تقويم المتعلمين عن بعد لمتابعتهم من بداية مساره الدراسي إلى نهايته من خلال ثلاث مراحل:

التقويم التشخيصي: يهدف التقويم التشخيصي إلى تشخيص المكتسبات المعرفية للمتعلمين من طرف الأساتذة المرافقين ومن ثم تصنيف المتعلمين حسب الفوارق الفردية قصد تكييف السندات البيداغوجية مع احتياجاتهم وتوجيههم حسب الملمح وتحديد طرق المعالجة البيداغوجية التي تناسبهم وبذلك يكون قد تم إنشاء علاقة بين المتعلم عن بعد والديوان.

التقويم التكويني: يهدف التقويم التكويني إلى فحص مدى وصول المتعلم للكفاءات المستهدفة مع اكتشاف مواطن الصعوبات البيداغوجية من أجل معالجتها، يتم هذا التقويم بمرافقة الأساتذة للمتعلمين داخل الأرصيات التعليمية الإلكترونية عن طريق تطوير نظام الرسائل وغرف المحادثة والمشاركة في المنتديات الخاصة والعامة والمقابلات ذات طابع بيداغوجي خلال العام الدراسي وعن طريق نقطة المراقبة المستمرة .

التقويم التحصيلي: يهدف التقويم التحصيلي إلى تحقيق نقلة نوعية من منطق تقويم المعارف إلى منطق تقويم الكفاءات مع تقويم مدى نجاعة الطرق المنتهجة في التقويم التشخيصي والتكويني، وكذا أساليب المعالجة البيداغوجية.

المعالجة البيداغوجية: على مستوى الديوان تتم هذه العملية من طرف الأساتذة المرافقون الذين يحددون صعوبات المتعلمين لمعالجتها عن طريق وسائل متعددة مثل تتبع ورصد مسار المتعلمين خلال مراحل التعليم الذي تتيحه أرصيات التعليم الإلكترونية وإجراء مقابلات لمتعلمين سنة أولى متوسط الجدد لتحديد مكان الضعف لديهم قبل اللوج في نظام التعليم عن بعد والتقييم والتقويم بأنواعه الثلاثة، وبعد كشف الثغرات المسجلة يتم معالجتها باقتراح آليات تصحيحية تسمح للمتعلم تجاوز الصعوبات والخلل نذكر منها:

- إنجاز أنشطة إضافية لدعم المكتسبات وتركيزها،
- مراجعة المكتسبات القبلية للمتعلمين،
- تقديم وحدة تصحيحية مع تدرج أكثر ببطء في بناء المعارف وبأنشطة أكثر،
- اقتراح أنشطة تصحيحية مركزة على مقاربات بيداغوجية مختلفة،
- الاستعانة بأستاذ آخر، أو أطراف خارجية (مثل أخصائيو نفسانيون أو أطباء) من أجل تصحيح الاضطراب المختلفة،
- وضع المتعلمين على اتصال مع بعضهم البعض.

الطرق البيداغوجية في نظام المرافقة عن بعد:

يعمل الأساتذة المرافقون للديوان على إدراج الطرق البيداغوجية الحديثة في التعليم الإلكتروني ضمن عملية تعليم المتعلمين عن بعد نذكر منها:

التعلم النقال (Mobile-Learning): يرتبط التعلم المتنقل بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد إلى حد كبير وهو يشير إلى استخدام الأجهزة المحمولة في عملية التعليم، ومن دوافع استخدام النقال في التعليم لأنه وسيلة إدخال وعرض الوسائط المتعددة مثل الصور والفيديو والصوتيات وانتشارها الموسع الذي يتيح استخدامها في أي مكان وفي أي وقت. ومن المميزات الرئيسية للتعلم النقال هي الاتصال والتعاون بين المتعلمين والحصول على المعلومات من عدة مصادر، مع إتاحة خاصية تقويم المتعلمين من خلال

اختبارات الكترونية والحصول على النتيجة الفورية، وتوفير خاصية التعليم بواسطة برامج تختص بالتدريب والتعليم في مجال معين مع إمكانية تبادل الخبرات عن طريق الرسائل النصية والرسائل الفورية المتزامنة والمكالمات الصوتية أو المرئية.

التعلم المصغر (Micro-Learning): موقف تعليمي يتم في وقت قصير بين 05 حتى 10 دقائق يقدم من خلاله صورة مصغرة للدرس أو جزءاً من أجزائه أو مهارة من مهاراته، ويهدف التعليم المصغر إلى إعطاء المعلم فرصة للحصول على تغذية راجعة بشأن هذا الموقف التعليمي، وفي العادة يتم تسجيل هذا الموقف التعليمي ثم يعاد عرضه لتسهيل عملية التغذية الراجعة.

التعلم الذاتي (Self-Learning): يعرفه أحمد اللقاني على أنه "الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة مستخدماً في ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا كالمواد المبرمجة ووسائل تعليمية وأشرطة فيديو وبرامج تليفزيونية ومسجلات وذلك لتحقيق مستويات أفضل من النماء والارتقاء، ولتحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد". إذاً التعليم الذاتي هو مرور المتعلم بمواقف تعليمية متنوعة تجعله يكتسب بنفسه قدر من المعارف والمعلومات والمهارات المطلوبة باعتماد على تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتحت الإشراف والتوجيه.

التعلم السريع (Rapid-Learning): التعلم السريع أسلوب من أساليب التعلم الحديث ونظام متكامل يسابق فيه المتعلم نفسه للوصول إلى أهدافه، بغض النظر عن وسائل وتقنيات، فالمتعلم يعتمد على تقديم خيارات ووسائل تعلم مختلفة تناسب نمط تعلمه وهذا من خلال التعاون مع الآخرين، مما يتيح له تحقيق التعلم بالطريقة الأنسب له والأكثر فعالية وبأقل وقت وجهد.

التعلم الاجتماعي (Social-Learning): يندرج مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة ضمن حقل سوسيولوجيا التربية، ويقوم على افتراض مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أن باستطاعته التعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها وإمكانية التأثير بالثواب والعقاب على نحو بدلي (غير مباشر) وهذا ما يعطي التعليم طابعاً تربوياً لأن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي (نشواتي، 2005). ويتطلب التعلم بالملاحظة والمحاكاة عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وقد يكون هذا التفاعل مباشراً أو غير مباشر، ومن مصادر هذا التعلم:

- التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية،
- التفاعل غير المباشر ويتمثل في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة مثل وسائل التواصل الاجتماعي أو أرضيات التعليم الإلكتروني،
- مصادر أخرى غير مباشرة يمكن من خلالها تمثل بعض الأنماط السلوكية.

وسائل التواصل المرافقين مع المتعلمين بالديوان:

التواصل المتزامن (Synchronous): وسائل وتقنيات تعليم معتمدة على شبكة الانترنت لتواصل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المعلم والمتعلمين في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة ويكون عبر: غرف المحادثة (Real-Time Chat): كغرفة المحادثة وتكون بين الأستاذ المرافق والمتعلمين في وقت محدد.

محاضرات عبر الفيديو (VideoConference): تكون بين الأستاذ المرافق والمتعلمين من خلال بث مباشر للصوت والصورة.

القسم الافتراضي (Virtual Classroom): من الوسائل التواصل المتزامن بين المتعلمين والمرافقين تسمح لهم برؤية بعضهم البعض مع المناقشة وعرض الوثائق وأشرطة الفيديو، وإجراء المسابقات وتبادل شاشتهم.

التعليم الإلكتروني المتزامن يمكن المتعلمين من الحصول على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة وريح الوقت والجهد.

التواصل غير المتزامن (Asynchronous): التعليم إلكتروني غير المباشر، يستفيد من خلاله المتعلم من دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط سابقا ويكون عبر:

البريد الإلكتروني (Email): صيغة تواصل رسمية بين المتعلم والأستاذ المرافق بخصوص العملية التعليمية التعليمية.

المنتدى الخاص (Private Forum): خاص بفوج أو مجموعة أفواج ويرافقهم أستاذ مرافق خاص بهم.

المنتدى العام (General Forum): يشمل كل الأفواج ويرافق المنتدى العام مرافق واحد أو أكثر، تكون المشاركة بالردود أو إضافة مواضيع من طرف المتعلم أو الأستاذ المرافق.

الرسائل (Messages): تكون بين المتعلم والأستاذ المرافق وبين المتعلمين أنفسهم.

الورشة (Workshop): هي نشاط يتم تقويمه من قبل الأقران (كل متعلم يصحح عمل زميله الذي لا يعرفه) مع مراقبة من طرف المرافق.

الويكي (Wiki): يتميز بالسرعة والسهولة في تعديل محتويات المواقع.

الاستبيان (Questionnaire): مجموعة من الأسئلة توجه إلى المتعلمين والمرافقين من أجل الاستطلاع وتجميع المعلومات موضع البحث.

الاختبارات (Tests): نشاط إنتاجي ذو أشكال متعددة (مقال، رسم، تقرير، واجبات وتمارين المقرر ...)، يتم إعداده من طرف المرافقين، حيث يودع المتعلمين أجوبتهم على شكل وثيقة أو ملف إلكتروني يحتوي على وسائط متعددة في أرضية التعليم الإلكتروني أين يطلع المرافق على عمل المتعلم ويصححه ويعلق عليه، وبعد التصحيح، يمكن تنبيه المتعلمين عن طريق البريد الإلكتروني وعرض الملاحظات والتعليقات على الأرضية الإلكترونية.

الأقراص المدمجة (CD-ROM-CD.DVD): يتم عن طريقها تزويد المتعلمين بالمناهج الدراسية والرجوع إليها وقت الحاجة، حيث تتعدد أشكال المادة التعليمية على الأقراص المدمجة، فيمكن أن تحتوي رسومات أو فيديوهات تعليمية مصحوبة بالصوت والصورة أو عرض عدد من سندات من الكتب والمراجع أو المزيج بين هذه الموارد، كما توفر هذه التقنية إمكانية الوصول إلى هذه المصادر في زمن قصير.

وسائل أخرى:

- البث المباشر	- شبكة الإنترنت	- القوائم البريدية (Mailing List)
- التلفزيون التعليمي	- قواعد البيانات	- مجموعات النقاش (Groups Discussion)
- شبكات الاجتماعية	- المواد المطبوعة	- نقل الملفات (File Exchange)

التعليم الإلكتروني غير المتزامن يمكن المتعلم من اختيار الوقت المناسب لدراسة المادة التعليمية أو إعادة دراستها أو الرجوع إليها في أي وقت، في حين لا يتيح هذا النوع من التعليم للمتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من طرف المعلم مباشرة.

المرافقة وأرضيات التعليم الإلكتروني بالديوان:

أرضيات التعليم الإلكتروني أو ما تعرف بنظام إدارة التعلم (LMS) للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مدعومة بأساتذة مرافقين ذوي كفاءة عالية في التعليم الإلكتروني تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل ومرافقة المتعلمين في مساهمهم التعليمي وتكوين المتعلمين على منهجية التعليم الذاتي، وتمنح هذه الأرضيات للمتعلمين فرصة تعميق الفهم للمادة التعليمية حسب الطلب والوقت الذي يناسبهم، وإتاحة المحتوى للمتعلمين من خلال:

- دروس شاملة في كل المواد المقرر،
- منتديات مفتوحة وغرف حوار مباشرة،
- مرافقة مباشرة من طرف أساتذة مختصين،
- وسائط تفاعلية لتعلم اللغات،
- مخبر افتراضي لعلوم التجريبية،
- تقويمات تفاعلية في جميع المواد،
- فروض إلكترونية للمراقبة الذاتية مع حلولها النموذجية،

- توجيهات وإرشادات للتعليم الذاتي والتحضير الجيد للامتحان،
- دروس سمعية بصرية ووسائط تفاعلية في المواد العلمية.

كما أن هذه أروضيات التعليم الإلكتروني توفر للأساتذة المرافقين

- جدولة المقرر الدراسي، ووضع خطة لتدريسه،
- متابعة أداء المتعلمين وإصدار تقارير (Reporting) عن ذلك،
- إتاحة التواصل مع المتعلمين عبر الرسائل الخاصة داخل المقرر وكذلك غرف الدردشة، ومنتديات النقاش، والبريد،
- تبادل وإرسال ملفات والواجبات والأبحاث مع المتعلمين،
- إجراء الاختبارات والفروض الإلكترونية بأنواع مختلفة والتصحيح والتقييم التلقائي مما يوفر الجهد والوقت على المعلم والمتعلم،
- إدارة المقررات وإدارة تسجيل واتصال المستخدمين،
- متابعة دخول المتعلمين ونشاطاتهم ونتائج امتحاناتهم وتمارينهم،
- أدوات تأليف المحتوى،
- أدوات إضافة وإدارة الأنشطة والمصادر.

النتائج والتوصيات:

من خلال ما سبق فإن الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد يملك نظام مرافقة بيداغوجية عن بعد متكامل يتميز بجلمة من المزايا:

- التنسيق الأساتذة المرافقين فيما بينهم،
- إعطاء الفرصة لبعض المتعلمين لم تسمح لهم الظروف بمزاولة دراستهم،
- إزالة الحواجز الموجودة بين التعليم التقليدي وبين التعليم المستمر والتعليم عن بعد،
- سهولة التواصل بين المعلم والمتعلمين في أي وقت وأي مكان وإعطاء الفرصة الكافية للمتعلمين لطرح انشغالاته،
- تحكم المتعلم بالوقت المناسب للتعليم وتنظيم وقته ومسؤولياته نحو عملية تعلمه.

ورغم هذه المميزات فإن نظام المرافقة بالديوان لا يخلو من صعوبات:

- بعد المتعلم عن المعلم،
- أغلب المتعلمين عن بعد هو ضحايا الفشل الدراسي أو السرب المدرسي،
- صعوبة تدفق الانترنت الذي أصبح مشكل يورق المرافقين والمتعلمين،
- عدم معرفة كيفية التعامل مع الأروضيات التعليمية الإلكترونية من طرف المتعلمين،
- عدم تقبل المجتمع لهذا النوع من التعلم،

- عزوف المتعلمين عن حصص المرافقة لعدم مناسبة التوقيت أو غياب الوعي عن أهمية حصص المرافقة،

- عدم توفر لدى بعض المتعلمين شبكة الانترنت وأجهزة الكمبيوتر،

- ضعف التكوين في أساسيات المرافقة وفي استعمال أجهزة الكمبيوتر لدى بعض المرافقين،

- صعوبة المتابعة الدقيقة للمتعلّم بخصوص نشاطه ومشاركاته وتفاعله، وعملية التقويم التي لا تشخص مستوى الحقيقي للمتعلّمين.

وفي الأخير من خلال تجربة الديوان في مجال نظام المرافقة عن بعد يعمل على تطويره من خلال تنمية بعض المقترحات على أرض الواقع من أجل المساهمة في تطوير العملية التعليمية عن بعد وهذا عن طريق:

- تنظيم دورات تكوينية لصالح الأساتذة المرافقين تتمحور حول تقنيات وأساسيات المرافقة،

- التوسع في استخدام الاختبارات الإلكترونية وإنشاء بنوك الأسئلة،

- برمجة حصص المرافقة البيداغوجية مثلها مثل الحصص المعمول بها في التعليم الإقامي لكي يشعر المتعلّم بأهميتها ويكون لها نفس الحظ من الحضور مثل الدروس والأعمال التطبيقية،

- صياغة برمجة عامة لمجموعة من الأساتذة المرافقين في شكل مداومة يعلن عنها مسبقا، تعتمد

على تنظيم تواجد الأساتذة في قاعة مخصصة للمرافقة تستقبل فيها كل انشغالات المتعلمين،

- إنشاء خلية إصغاء وتكفل لصالح كل المتعلمين ينشطها أساتذة من علم النفس ومن تخصصات أخرى على أرضيات التعليم الإلكتروني،

- دراسة سلوك المتعلمين عن بعد داخل بيئة تعليمية إلكترونية لوجود علاقة بين نمط التعلم

وسلوك التصفح المتعلمين مع الموارد على الانترنت والتي تتيح استنتاج معلومات تلقائيا حول المتعلم بالتتابع مساره من طرف المرافقين،

- اختيار الأساتذة المرافقين يكون وفقا لمعيار الرغبة والكفاءة والقدرة على الانسجام مع المتعلمين عن بعد.

ومن هنا وجب الاهتمام أكثر بهذا النظام من طرف المسؤولين على الشأن التربوي من خلال العمل

على تكوين مختلف العناصر الفاعلة فيه، إضافة إلى تطوير نظام المرافقة الآلية لإجابة على انشغالات

المتعلمين المتكررة لتخفيف الضغط على الأساتذة المرافقين.

المراجع:

1- إسماعيل، الغريب زاهر. 2009. التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف. القاهرة: عالم الكتب

2- الزغلول، عماد. 2010. نظريات التعلم. رام الله: دار الشروق

3- الموسى، عبدالله. 1425. التعليم الإلكتروني. الرياض، مكتبة العبيكان

4- النشواتي، عبدالمجيد. 2005. علم النفس التربوي. بيروت: مؤسسة الرسالة

5- Alain, Rey.2000. *Le Robert : dictionnaire historique de la langue française*. 3ème édition

6- Jamil, Itmazi .2010. *E-Learning Systems and Tools*. an Arabic Textbook.2010. phillips publishing, phillipsburg NJ

- <https://www.linkedin.com/pulse/digital-2017-global-overview-simon-kemp>